مشروع مدرسة الدار البيضاء

اندماج

برنامج عام لسيلين كوندوريلي

مايو ونوفمبر 2022

المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء

شارع الراشدي 20

الدار البيضاء، المغرب

أدرك تماماً المساهمة المهمة التي قدمتها المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء في فهم وتطوير دور الفن والفنانين في المجتمع. لكن يكمن السؤال في دور ومسؤولية الفنون في بناء مجتمعات أكثر قبولاً من التي نراها في عالم اليوم أو ما قبل ستين عاماً، فرغم اختلاف الظروف واقعياً، لكن النظام نفسه ما زال يعمل وازدهاره قائم على استغلال العمالة، واللا مساواة، وظروف حيواتهم الصعبة، وهذا يتماشى مع المنطق نفسه الذي يطرحه النسويون والأكاديميون المناهضون للاستعمار الذين فهموا منذ فترة طويلة على أن الأمر يتمحور حول الاستعمار، والبطريركية، والرأسمالية.

ولهذا السبب، أصبح من الضروري إعادة النظر في الكيفية التي تقترح بها المدرسة العليا للفنون الجميلة دور الفنانين كمساهمين في تأسيس مشروع ديمقراطي، من خلال بناء ثقافة متجددة متحررة من الاستعمار قادرة على إقامة صلة بين الماضي أو التراث الجمعي والمستقبل المحتمل؟

للإجابة عن هذه الأسئلة المفصلية بطريقة أكثر تحديداً، أود تطوير معرفة وفهم للكيفية التي تتواجد فيها الثقافة الفنية في الأماكن العامة، من خلال الفن العام والديكور والمهارات الإبداعية خارج المتاحف والأماكن الأخرى التي تصون الثقافة بصورة تقليدية.

ثانياً، أنا مهتمة أيضاً بكيفية فهم الفنانين في المدرسة العليا للفنون الجميلة واختيارهم لمتابعة البحث الموجه نحو التجريد. أسعى من خلال التجريد إلى جعله لغة للعمل، وإعادة مقاربته من منطلق أنه ابتكار فني غربي، كما هو موضح بشكل بديع في نص كتبه توني ماريني شارحاً ذلك في المدرسة:
"تم إبداء الكثير من الاهتمام بالعلامات والرموز، وجمالياتها، والأيقونات والتاريخ ضمن الفضاء الأفرو متوسطي. (...) تم الآن تعليق سجادة ريفية تقليدية جميلة من عمل امرأة حِرَفية من منطقة هوز، على جدار في قاعة الرسم بغية إلهام الطلاب. كان يطلق على السجادة بطريقة لطيفة اسم "سجادة كلي". التحق بيرت فلينت (Bert Flint) لفترة قصيرة بالمدرسة، وهو باحث هولندي المولد كان يجمع القطع الفنية الريفية في جميع أنحاء المغرب مع تركيز خاص على الأيقونات. أكد "مصدر المرجع" مدى أهمية أي مثلث أو خط متموج أو معيَّن أو لون. لقد كانت جميعها عناصر لغة مشفرة، أو إن جاز التعبير وفق إعلان آسغر جورن (Asger Jorn) عن العالم البصري، كانت عبارة عن "أساطير صامتة". استلهم الرسامون المغاربيون هذا "المصدر" بذاتية وحرية راديكالية. وجاء ذلك على شكل تأكيد يفيد أن التجريد لم يكن ثمرة "الاغتراب الغربي"، كما ادعى التقليديون.[1]

يعيدني سؤال "سجادة كلي" هذا إلى "كاربيت من صنيع كلي" (بول كلي، تيبيتش، 1927، وهي مقتنيات خاصة استخدمت في مشروع ومعرض باوهاوس إيماجينستا)، والتي أود استخدامها كمفتاح لمعاينة التجريد كفضاء من ناحية، واختيار قراءة الرسم بوصفها خطة من ناحية أخرى، وأيضاً بغية تعزيز فهم عن التجريد على أنه ممارسة تجريبية تعود للأسلاف، وقد برز بطريقة توثيقية من خلال ما يُعرف بالفن التجريدي الغربي.

بعبارة أخرى، يمكن القول أن تجارب التجريد الكبري لم تنشأ من قبل الفنانين الذكور العظام في القرن العشرين، كما تجمع على ذلك أغلب مصادر تاريخ الفن، بل نشأ عن الممارسات الحِرَفية من جميع أنحاء العالم، والتي تنفذها عادة النساء. لذلك ينبغي أن يسمى هذا الخيط البحثي: التجريد كعمل نسوي.

سيلين كوندوريلي

[1]توني ماريني، باوهاوس والمغرب، في مجلة باوهاوس إيماجنستا

http://www.bauhaus-imaginista.org/articles/256/the-bauhaus-and-morocco

مايو 2022

حوار مع الفنانة سيلين كوندوريلي

الأربعاء، 25 مايو 2022

من 4 إلى 6 مساء

المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء

تقام الجلسة الحوارية التي تديرها سلمى بلحلو باللغة الفرنسية في المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء.

ستبدأ الجلسة بعرض تقديمي للفنانة سيلين كوندوريلي يتناول ممارستها الفنية وبحثها القائم للمدرسة العليا للفنون الجميلة، يليه نقاش مع مديرة الجلسة وتلقي أسئلة من الجمهور.

جزء من مدرسة الدار البيضاء

مدرسة الدار البيضاء هي مشروع تعاوني يتخذ نقطة انطلاقه من إرث المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء وطرقها التربوية المبتكرة واستراتيجيات المعارض في المغرب في الستينيات.

أطلق مدرسة الدار البيضاء كل من معهد كي دبليو للفن المعاصر ومؤسسة الشارقة للفنون، بالتعاون مع معهد غوته في المغرب، وثينك آرت، وزمان بوكس آند كيوريتين. يتضمن المشروع إقامات بحثية وبرامج عامة وأرشيفاً رقمياً ومعرضاً متنقلاً للأعمال الجديدة للفنانين المقيمين، بالإضافة إلى معرض للأعمال التاريخية للفنانين الذين ارتبطوا بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء. تم إطلاق المبادرة في عام 2020، وستستمر حتى عام 2024.

أطلق مدرسة الدار البيضاء كل من معهد كي دبليو للفن المعاصر ومؤسسة الشارقة للفنون، بالتعاون مع معهد غوته في المغرب، وثينك آرت، وزمان بوكس آند كيوريتين.

تنظم المدرسة العليا للفنون الجميلة برنامجها العام عبر دعم إضافي من معهد العلاقات الدولية (إيفا) في برلين/شتوتغارت.

معهد كي دبليو للفن المعاصر مدعوم مؤسسياً من وزارة الثقافة وأوروبا في مجلس الشيوخ.